فالاول الذي له خبر نحو الله ربنا ومحمد رسول الله ومنه وان
تصوموا خير لكم والثاني الذي لا خبر له هو الوصف الرافع لمكتفى به وهو
اسم الفاعل واسم المفعول اذا تقدم عليهما نفي بحرف او فعل او اسم او استفهام
بحرف او اسم مثال اسم الفاعل المصحوب بالاستفهام نحو اقايم زيد اراغب
انت وبالنفي ما قايم الزيدان او انتما ومثال اسم المفعول المصحوب
بالاستفهام نحو هل مضروب العمران او انتما والنفي نحو ما مضروب
العمران او انتما وانما استغنى هذا الوصف عن الخبر لانه في معنى الفعل
بدليل انه لا يصغر ولا يوصف والفعل لا يخبر عنه فكذا ما في معناه ولو
كان مرفوع الوصف غير مكتفى به نحو اقايم ابوه زيد او كان
الوصف رافعا الضمير غير منفصل نحو اقايمون الزيدون او لم يتقدمه
استفهام او نفي لم يكن مبتدا ولما فرغ من تعريف المبتدا وتنويعه
اخذ فيما هو كالشرط فقال ولا يكون المسند الذي هو مسند اليه
نكرة لان الغرض من الاخبار الافادة وهي منتفية اذا كان المبتدا نكرة
الا اذا تخصصت تلك النكرة بوجه من وجوه التخصيص فتقرب
من المعرفة ويحصل التخصيص في الغالب بمسوغ للابتدا والمسوغات
له كثيرة انهاها بعضهم الى نيف وثلاثين منها ان تتقدم على النكرة
نفي او استفهام فيجوز الابتدا بها فالنفي نحو ما رجل قايم لان النكرة اذا
وقعت في حيز النفي افادة عموم الافراد وشمولها فتعينت وتخصصت
بذلك الشمول اذ لا تعدد في جميع الافراد وشمولها بل المجموع امر واحد
وكذا كل نكرة في الاثبات قصد بها العموم نحو تمرة خير من جرادة
والاستفهام نحو هل رجل جالس وقوله تعالى اله مع الله ومنها
ان تكون النكرة موصوفة بصفة يحصل بها التخصيص مذكورة كانت
نحو ولعبد مومن خير فان العبد يتناول الكافر والمومن فلما وصف
بالمومن تخصص وقرب من المعرفة فجعل مبتدا وخير خبره او محذوفة
نحو السمن منوان بدرهم فمنوان مبتدا ثان وتخصيص بصفة محذوفة

اي السمن

٤٤

اي السمن منوان منه بدرهم ومنه على احد التقديرين شر اهر ذا ناب
اي عظيم او في معنى وصفها تصغيرها نحو رجيل عندك لانه بمعنى رجل
حقير عندك ومنها ان تكون مضافة الى نكرة والمضاف لا يتعرف بالاضافة
نحو خمس صلوات كتبهن الله ومثلك لا يبخل وغيرك لا يجود فخمس مبتدا
وهو نكرة تخصصه بالاضافة وجملة كتبهن الله خبره ومنها ان يكون
الخبر ظرف مختص باضافته يصلح الاخبار عنه وجار او مجرور كذلك
حال كونهما مقدمين على النكرة نحو عندك رجل وفي الدار امراة
فرجل مبتدا وكذا امراة وما قبلهما هو الخبر وانما ساغ الابتدا بالنكرة
بهما تحقيقا لتقديم الخبر المذكور لانه اذا قيل في الدار علم ان ما يذكر
معه موصوف بصحة استقراره في الدار فهو في قوة التخصيص بالصفة
فلو كان الخبر غير ظرف او ظرفا عريا عن الاختصاص المذكور نحو عند
رجل مال او غير متقدم لم يصح الابتدا بالنكرة واشتراطه هنا كغيره في الخبر
التقديم يقتضي ان له مدخلا في التسويغ وجزم في المغني بان التقديم
هنا انما هو لدفع التباس الخبر بالصفة ومن الاخبار بالظرف المقدم
نحو قوله تعالى ولدينا مزيد وبالجار والمجرور المقدم نحو وعلى ابصارهم
غشاوة وذهب بعضهم ان مدار صحة وقوع المبتدا نكرة على حصول
الفايدة لا على المسموعات التي ذكرت اذ لا تخلو عن تكلف وصف وهو
ظاهر عبارة الالفية فاذا حصلت الفايدة فاخبر اي المخاطب لا يعرف ذلك
وقد يكون المبتدا مصدرا مووولا من ان والفعل وان كان غير اسم في الصورة
الظاهرة نحو وان تصوموا خير لكم فان تصوموا مبتدا لانه تاويله
اي صومكم وخير لكم خبره والخبر هو الذي هو يتم به الفايدة مفردا
كان او جملة او ظرفا او جارا او مجرورا مع مبتدا غير الوصف المستغنى
به عن الخبر فخرج بذكر المبتدا مرفوع الفعل من الفاعل ونايبه لانه
ليس يتم بهما الفايدة مع مبتدا بل مع الفعل وبالقيد الذي زدته
وبه صار الحد مانعا مرفوع الوصف المذكور لما مر انه هذا الوصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)